جامـعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

القبائل الليبية ومصر القديمة ..

علاقة علامات الاستفهام الكبرى

د.الصديق بودوارة المغربي
أستاذ التاريخ القديم بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية-البيضاء - ليبيا

ملخص البحث :

في تاريخ العلاقة بين القبائل الليبية القديمة، وبين مصر الفرعونية، ثمة علامات استفهام كبيرة لم نجد لها حلاً حتى هذه اللحظة، إلا أن غياب الشواهد التاريخية لا يحول دون أن نتمعن في التاريخ بدلاً من قراءته بعجالة، وأن نتأمل في ما وراء الأحداث التاريخية بدلاً من مجرد العبور السريع على سطورها وأرقامها وتواريخها .

إن للمصادر المصرية القديمة فضلاً كبيراً على التاريخ الليبي من ناحية أنها وفرت لنا معلومات قيمة ومهمة عن القبائل الليبية التي عاصرت عهد ما قبل قيام الدولة المصرية ثم العهود اللاحقة له، فقد صورت لنا كل ما يمكن معرفته عن أزيائهم وملامحهم، وأخبرتنا عن مواقعهم ومواطنهم الأصلية، وسردت علينا بعضاً من أنظمة معيشتهم وأحوالهم الاجتماعية وديانتهم ومعتقداتهم .

ورغم هذا الجهد الكبير الذي نذكره فنمعن في شكره وتقديره، فإن هذه المصادر عندما تحدثت عن الاحتكاك والتصادم بين الطرفين، قدمت لنا معلومات قد تبدوا متناقضة في بعضها، أو متسرعة في سطورها، أو ربما صادقةً في بيانها أحياناً، أو مجافية لمنطق الأشياء في بعض الأحيان.

هذه الحالات المتباينة، شكلت مع تكرارها علامات استفهام كبيرة صبغت العلاقة بين القبائل الليبية والدولة المصرية القديمة، تمحورت حول الأصل والمنشأ والانتماء حيناً، كما هو الحال بالنسبة إلى قبيلة "التحنو"، كما تركزت في أحيانٍ أخرى حول مصداقية ما ورد بخصوص الأسباب الحقيقية التي دفعت بهذه القبائل إلى الحدودً المصرية، كما هو الحال بالنسبة إلى قبيلتي "الليبو"و"المشواش".

وفي كل حال، فإننا لا نملك من الشواهد التاريخية ما يسمح لنا بالحكم قطعياً على أي من علامات الاستفهام الواردة في هذا البحث المتواضع، لكننا نطرح هنا علامات الاستفهام هذه، ونحاول تحليل بعض ما ورد في هذه المصادر، لعلنا نخطو خطوة صغيرة على دربٍ طويل لم تتبين معالمه الحقيقية بعد .

جامـعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة

ISSN : 2312 – 4962
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014

Abstract:
In the history of the relationship between the ancient Libyan tribes and Pharaonic Egypt, there are great question marks that have not been resolved until now.

However, the absence of historical evidence does not prevent us from studying history rather than reading it hastily. Just a quick transit on its lines, numbers and dates.

The ancient Egyptian sources, as well as the great history of Libya in terms of it provided us valuable and important information about the Libyan tribes, which had been the era before the establishment of the Egyptian state and subsequent covenants, has photographed us everything you can know about their uniforms and features, and told us about their positions and their native, We have listed some of their living systems, social conditions, religion and beliefs.

In spite of this great effort, which we remind him of his thanks and appreciation, these sources, when I spoke about friction and collision between the two parties, provided us with information that may appear contradictory in some, or hasty in its lines, or sometimes sincere in its statement sometimes, or contrary to the logic of things sometimes .

These divergent cases, with their repetition, formed big question marks that shaped the relationship between the Libyan tribes and the ancient Egyptian state, centered around origin, origin and affiliation, as in the case of the "tahnou" tribe, and at other times focused on the credibility of what was reported about the real reasons Such tribes to the Egyptian border, as is the case for the tribes of "Libo" and "Mashawash".

In any case, we do not have the historical evidence that allows us to rule definitively on any of the question marks contained in this modest research, but we raise these question marks, and try to analyze some of these sources, perhaps we take a small step on a long road did not Its real features are yet to be seen.

جامعــة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

مقدمة :

كانت المصادر المصرية قد ذكرت الكثير عن القبائل الليبية منذ عصر ما قبل الأسرات، ومنذ الألف الرابعة قبل الميلاد كان "مقبض سكين جبل العركي" قد قدم لنا أولى الشواهد على وجود علاقة متوترة مشحونة بالعداء بين الطرفين، ثم كانت "لوحة الأسد والعقبان" إضافةً أخرى إلى هذه المعلومات القيمة حول الليبيين القدماء في عصر ما قبل الأسرات،وتلتها "لوحة التحنو" التي عُثر عليها في "أبيدوس" في مصر العليا، والتي كانت كنزاً حقيقياً من المعلومات عن جزءٍ من هذا التاريخ المشحون.

فإذا انتقلنا إلى عصر الأسرات، وجدنا أن المصادر المصرية أصبحت أكثر وضوحاً وتحديداً في ذكر تفاصيل هذه القبائل، وأصبحنا نعرف المزيد عن مسميات قبائل أخرى مثل "الليبو" و"المشواش" وقبائل أخرى يبدو أنها كانت أقل تأثيراً في مسار الأحداث .

وفي كل هذه المعطيات التاريخية كانت العلاقة بين هذه القبائل وبين الدولة المصرية القديمة تمر بأطوارٍ متفاوتة من الهدوء والتصعيد حسب ما كانت تقتضيه طبيعة الظروف في ذلك العصر.

إلا أن التفاوت في تقييم هذه المصادر لطبيعة هذه العلاقة، والتناقض الذي شاب بعض التفاصيل التي أوردتها المصادر، جعل من هذه العلاقة موضعاً لعلامات استفهامٍ كبيرة جديرة بالبحث والتأمل والتحليل والمقارنة.

بداية الاحتكاك :

الزمن، عصر ما قبل الأسرات* في مصر القديمة، والحدث، لوحة متقنة تعود لملك الوجه القبلي في مصر آنذاك، وهو الملك العقرب**، والموضوع تصوره اللوحة خير تصوير.

إن الأثر الهام يُقسّم إلى أربعة صفوفٍ أفقية، وقد شُغلت ثلاثةٌ منها بصور كباشٍ وحميرٍ وثيران، فيما صوّرت على الصف الأخير شجرةٌ أرجعها البعض ُإلى أنها شجرة زيتون، ونُقشت أمامها علامةٌتصويرية تعتبر من أقدم العلامات الكتابية، وتدل على كلمة "تحنو"، قد يكون المقصود بها الأراضي الشمالية الشرقية من الصحراء الليبية المجاورة لحدود الدلتا (1)

إن هذا الشاهد التاريخي الذي يتكلم بلغة الوصف والتصوير المشهدي، بحكم عدم وجود نص مصاحب له، وهو يُعرف أيضاً باسم آخر هو "لوحة التحنو"، وهي تصور على إحدى وجهيها المدن السبع التي استطاع هذا الملك أن ينتصر عليها، فيما تصور على الوجه الآخر مجموعة الغنائم التي سبق ذكرها أعلاه، وبتحليل هذه الغنائم نعرف أنها احتوت على ثروة صغيرة من الحيوانات والمواشي، بالإضافة إلى الرمزية الواضحة لأشجار الزيتون كونها مصدراً للزيت، وبالذات "زيت التحنو" الذي تمتع بسمعة طيبة في مصر القديمة.*

ويعود بنا هذا المشهد الذي صوّر أشجار الزيتون إلى ما ذكره المؤرخون الكلاسيكيون عن تمتع إقليم "قورينائية" المجاور لمصر بتربة خصبةٍ أنتجت محاصيل مهمة ومنها الزيتون (2)، بالإضافة إلى الإشارات المتعاقبة إلى أن المصريين كانوا يجلبون من ليبيا الزيت الذي كان مهماً لموائد القرابين.(3)

إن علاقة علامات الاستفهام الكبرى تبدأ إذن في الظهور مبكراً جداً، حتى أنها تستبق عصر الأسرات المصري، لتظهر في العصر الذي سبقه، فما الذي يمكن أن تخبرنا به هذه العلاقة المسكونة بعلامات استفهام كبيرة لا يمكن تجاوزها أو التغاضي عنها ؟

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

إن هذه العلاقة تطرح سؤالاً في غاية الأهمية، وهو أنه إذا كانت المصادر المصرية تصر دائماً على أن العلاقة بين القبائل الليبية وبين الدولة المصرية كانت علاقة بدو رحل يبحثون عن الماء والمرعى، وبين دولة ذات سيادة وحدود ونظام وبنيان واضح محدد كمملكة مزدهرة تحت حكم ملوك متتابعين.

إن هذه العلاقة تبدو صحيحةً ومتناسقةً في شقها الثاني، وهو المتعلق بالدولة المصرية التي لا خلاف على تمتعها بكل مقومات الكيان القوي المتماسك، إلا أنها تبدو غير ذلك في شقها الأول، وهو المتعلق بالقبائل الليبية التي صورتها المصادر المصرية على أنها مجرد مجاميع من الجوعى الذين يطلبون الماء لحيواناتهم والأمان لهم .

هل صورت المصادر المصرية انتصارات الفراعنة على الليبيين أم على غيرهم ؟

من المصادر المصرية نفسها يمكن أن نلتقط طرف الخيط لنرسم علامة استفهام كبيرة حول هذه الحقيقة بالذات، دون أن نملك قراراً نهائياً بهذا الخصوص، ففي غياب شاهد تاريخي حاسم لا يمكن لنا أن نجزم بشيء، ولكن يظل الحوار والنقاش سبيلاً رائعاً لمعرفة المزيد .

إن "مقبض سكين جبل العركي" يقدم لنا خدمة كبيرة في تبيانه للملامح والأوصاف العامة لليبيين الذين احتكوا بالدولة المصرية في ذلك الوقت، إذ أنه يصور خصلة الشعر التي كانت تميزهم ، وجراب العورة الذين كانوا يتمسكون بارتدائه ، أما لوحة الصيد التي تُسمى أيضاً بلوحة صيد الأسود فتضيف لنا ملمحاً جديداً يتمثل في اللحي التي كانت تميز الصيادين المصورين عليها، فيما أوضحت "لوحة نعرمر" بالإضافة إلى المواصفات السابقة تلك الذيول التي كانت تتدلى من قمصانهم القصيرة.

إن هذه الذيول بالذات ، هي التي أصبحت عنصراً مميزاً لملابس الفراعنة فيما بعد، بحيث أننا لا نراها في العصور التاريخية على غير الفراعنة إلا متدليةً من ملابس الزعماء الليبيين الذين رسمت صورهم على جسرٍ يؤدي إلى معبد "ساحورع" الذي يعود إلى الأسرة الخامسة، وهؤلاء الزعماء الليبيون أنفسهم يلبسون كيس العورة ولهم خصلة شعرٍ تنتصب على مقدمة رؤوسهم كالصل الذي ينتصب على جبين الفراعنة.(4)

لكن هناك تبايناً مفاجئاً في وجهات النظر يظهر بين مجموعةً من المؤرخين بهذا الخصوص، ففي لوحة التوحيد مثلاً، وهي التي تُعرف أيضاً بلوحة "نعرمر"، وتصور موحد القطرين وهو يهزم نفس الشخصيات التي تميزت بالمواصفات الشكلية السابقة، يظهر الاختلاف في التفسيرات، إذ يؤكد "بريستد" في تعليقه على هذه اللوحة أن نعرمر ينتصر على الليبيين (5)، لكن "جاردنر" يخالفه في اعتقاده قائلاً إن "نعرمر" في هذه اللوحة يهزم سكان الوجه البحري أثناء توحيده للقطرين (6)، بل أن "باتس" يصل إلى حد السخرية من هذا الاعتقاد في كتابه "الليبيون الشرقيون". (7)

إن "فوزي فهيم جادالله" يخصص جزءًا من مقالته المعنونة بـ "مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوتس" والتي قدمها في المؤتمر التاريخي الذي عُقد في الجامعة الليبية بكلية الآداب ببنغازي عام 1968 م، ويناقش هذه المسألة بالكثير من التروي ليطرح فرضيةً مفادها أن مقبض سكين "جبل العركي" ولوحة "الصيد" ولوحة "الثور الفرعون"، كلها لا تخرج عن كونها مجرد شواهد على انتصار ملوك الوجه القبلي على سكان الوجه البحري وتوحيد شطري مصر بعد ذلك في دولةٍ واحدة قوية يهابها الجميع. (8)

ويؤكد أثناء ذلك أنه لا يمكن عملياً التمييز بين أشكال من انتصر عليهم ملوك الوجه القبلي في هذه الشواهد وبين أشكال الليبيين وصفاتهم المميزة آنذاك، إذ تتشابه كثيراً العلامات المميزة كالريش الذي يعلو الرؤوس وارتداء كيس العورة والذيول التي تتدلى من قمصانهم وهي التي أصبحت عنصراً مميزاً للفراعنة بعد ذلك .

جامـــعة بنــــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

إن الاتجاه العام لكل هذه اللوحات يوحي بأنه مناظر حربية تشير إلى معارك دامية، لكنها لا تشير إلى الشرق تحديداً باستثناء سكين جبل العركي، الذي يعتقد البعض ومنهم (جوردن تشيلد) أن السمات الشكلية المصورة عليه ربما تشير إلى قدوم عنصر أجنبي إلى وادي النيل في أوائل الألف الرابعة، ويرجعون ذلك إلى الانتقال السريع للحضارة المصرية من نهايات مرحلة العصر الحجري الحديث إلى نظام الممالك المستقلة في الدلتا والصعيد على حدٍ سواء .(9)

التحنو، هل هي قبيلة ليبية أم لا ؟

جديرٌ بالذكر أن لوحة "الملك العقرب" التي سبق ذكرها تحتوي على علامة تصويرية أمام شجرة الزيتون يستدل منها على اسم "التحنو"، أي أن الغنائم التي صورت في صفوف متعاقبة هي غنائم تم انتزاعها من قبيلة "التحنو" التي وصفها المؤرخون بالقبيلة الليبية، كما أن لوحة الملك "نعرمر" وهي اسطوانة من العاج عُثر عليها في مدينة "هيراكونيوليبس"* يظهر فيها "نعرمر" وهو يضرب مجموعةً من الأسرى وقد نُقش فوق رؤوسهم اسم "تحنو"، كما اسم "التحنو" يتكرر مرة أخرى في نصوص الأسرتين الثانية والثالثة (2778 – 1723 ق.م) بوصفهم مجاميع مارقة متمردة ينبغي محاربتها (10)

ويعود حديث المصادر المصرية عن "التحنو" في نقوش الملكين "سحورع" و" وني – أوسر – رع " وهما من ملوك الأسرة الخامسة (2563 – 2423 ق.م) على جدران معبديهم في "أبو صير"، وقد وردت في نقوش "سحورع" عبارة ((ضرب التحنو)) مصحوبةً بصور الغنائم المعتادة من الثيران والحمير والأغنام والماعز، وتصور هذه النقوش أيضاً الأسرى من الرجال والنساء طوال القامة ،سمر البشرة ،بشعورٍ سوداء طويلة منسدلة إلى الخلف، بينما تنتصب خصلة الشعر على مقدمة الجبهة، مع وجوهٍ نحيفةٍ ووجنات بارزة وشفاهٍ غليظة، ولحي قصيرة مدببة الطرف للرجال، أما اللباس فهو موحد للرجال والنساء معاً، ويتألف من شريطين عريضين من الجلد يتقاطعان عند الصدر مع حزامٍ مزين بخطوط عمودية وأفقية ينتهي من الأمام بقراب العورة للرجال الذين ينفردون أيضاً بالذيل الذي يتدلى من الخلف، أما الرقبة فتحاط بياقة مرتفعة تتدلى منها بعض الأشرطة على سبيل الزينة فقط (11)

هذا عن المواصفات الشكلية للتحنو ـ الذين لاحظنا أنهم لا يضعون الريشة على الرأس كبقية القبائل الليبية الأخرى ـ وكذلك عن صدامهم مع الجيش المصري المنظم، ولكن، أين هي أرض "التحنو" هذه ؟ وهل يمكن اعتبارها أرضاً خارج إطار الدولة المصرية من الأساس ؟

لابد من التذكير هنا أن المقصود بأرض "التحنو" هي تلك الأراضي الشمالية الشرقية من الأراضي المجاورة لحدود الدلتا، أي أن أراضيهم تشمل مناطق الحدود القريبة للدلتا، وقد كانت مناطق انتقال ورعي للمجاميع البشرية التي تعيش على هذه المنطقة، مع العلم أن "الدلتا" هذه كانت تنقسم جغرافياً إلى مجموعة من المقاطعات تبلغ سبعاً، ومن بينها هذه المساحة التي نعنيها، والتي سكنها "التحنو" في ذلك الوقت، وكانت تتكون من مساحات شاسعةٍ من المستنقعات التي تسمح بتربية الماشية بوفرة، ويؤكد هذا الاعتقاد ما ورد في النصوص بشأن عبادة الماشية في الدلتا، إذ أنها كانت شعاراً للعديد من مقاطعات الدلتا التي كانت في أغلبها سهولاً منبسطة غير مزروعة تغطيها أعشاب الدبس ونباتات البردي التي وفرت بيئة جيدة لرعي هذا النوع من الحيوانات .(12)

إن السؤال إذن يطرح نفسه من جديد، فهل هؤلاء الذين تحدثت عنهم مصادر الفرعون المصري باعتبارهم معتدين وجب تأديبهم، هل هم ليبيون فعلاً ومن قبيلة التحنو الليبية ؟ مادامت هوية هذه القبيلة أساساً أصبحت موضع تساؤل من حيث احتمال كونها مجاميع مصرية كانت تعيش في منطقةٍ حدودية بعيدةً عن المركز، ويرجح من كفة هذا الاحتمال أن نقوش "ساحورع" أطلقت على رئيس "التحنو" لقب "حاتي تحنو" أي "أمير التحنو"، ويستغرب "سليم حسن" أن يطلق هذا اللقب على زعيم أجنبي(13)، فإذا أخذنا هذه الملاحظة بعين الاعتبار، إلى جانب

جامعة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

الشبه في لون البشرة والشعر، بالإضافة إلى اختلافهم عن الليبيين الذين يعيشون إلى الغرب من مناطقهم، مع عدم وضعهم للريشة في مقدم الرأس يمكن أن نعتقد أن "التحنو" هم في الأصل مصريون أقاموا بعيداً عن دولة المركز، واستوطنوا "الدلتا" في جزءها الشرقي، ثم تمددوا قليلاً نحو الغرب، حيث أصبح إقليمهم بالكامل يشغل غرب مصر كما تؤكده نقوش "سحورع" و"تحتمس"و"امنحتب الثالث" من ملوك الأسرة الثامنة عشر، والفرعون "سيتي الأول" من الأسرة التاسعة عشر.(14)

على أن هناك رأياً آخر يسير في عكس الاتجاه، وهو القائل بأن الفيوم* و"وادي النطرون" هما أرض "التحنو" الأصلية منذ ما قبل توحيد الوجهين البحري والقبلي، لكنهم رفضوا عملية التوحيد هذه وتصدوا لنعرمر مما وضعهم في خانة الأعداء، ثم دفعوا ثمن هذا الموقف الرافض بإجلائهم قسراً إلى منطقة "الواحات" التي لم يتم ضمها إلى الدولة المصرية إلا في عهد الملك "رمسيس الثالث" من الأسرة العشرين،حيث يُفهم من أحد النصوص أن منطقة "الواحات" كانت تحت إشراف حكام أجانب يدفعون الجزية إلى فرعون مصر، فهل كانت أرض "التحنو" بمجملها تشمل "الفيوم" و"وادي النطرون" و"الواحات"، وكانت من الاتساع غرباً بحيث يمكن أن نضم إليها "مارماريكا" أيضاً ؟ (15)

إن هناك من الدلائل ما يشير إلى أن التحنو" كانوا أما مصريين من الأساس، أو ليبيين تقاربوا كثيراً من المصريين حتى باتوا يعاملون من الشعوب الأخرى على أنهم مصريون، وفي هذا الصدد لا ننسى أن "التحنو" تعرضوا في عهد "مرنبتاح" كباقي المصريين إلى غزو "شعوب البحر"* الذي كان نتيجة لتحالف بين هذه الشعوب وبين قبيلة "الليبو"، وكذلك كانوا قد تعرضوا لغزوٍ مماثل من قبيلة "المشواش" الليبية أيضاً في عهد الملك "رمسيس الثالث." (16)

إن هذه الدلائل المهمة ربما تسمح لنا أن نتقبل افتراضاً يقول إن "التحنو" ليسو ليبيين تماماً كما كنا نتصور، بل هم مصريون أو "تمصروا" بحيث أصبح مستحيلاً فصلهم عن محيطهم المصري، وكانوا من سكان المقاطعات الغربية من الدلتا، وقد تطور هذا الاسم مع الزمن ليتم إطلاقه على كل من يسكن غرب مصر من القبائل الأخرى التي كانت في صراع ونزاع مستمرين مع الدولة المصرية لأسباب تتعلق بالرغبة في الاستقرار حيث النيل ومصادر المياه.

وربما كانت نقطة الخلاف الكبيرة التي عكرت صفو علاقتهم بالسلطة السياسية في مصر - وليس بالمصريين كونهم مصريين سواءً بالأصل أو بالتمصر - هي قيام هذه السلطة بالبدء في محاولة توحيد الوجهين البحري والقبلي، وهذا ما أثار معارضة ورفض "التحنو" الذين خسروا بمعارضتهم هذه علاقتهم الطيبة مع السلطة، فتم استهدافهم إعلاميا ـــ بمفهوم ذلك العصر - كما هو واضح من النقوش التي سبق ذكرها، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى قرارٍ ملكي بإجلائهم عن مناطقهم إلى مناطق أخرى كنوع من العقاب الجماعي الصارم لهم .

ويبدو أن هذا الخلاف كان سبباً في اتساع الُهوة تدريجياً بين الطرفين، وهنا يمكن أن نستأنس برأي يستحق الاهتمام ينقله "مصطفى كمال" عن "سليم حسن" عندما يقول :

((والتفسير الذي يبدو محتملاً هو أن الفوارق بين حضارة القومين قد أصبحت واضحة لدرجة أن المصريين لم يعودوا يشعرون باشتراكهم مع المصريين في أصل واحد، واعتبروا "التحنو" قوماً غرباء بالنسبة لهم، وما كانوا ليسمحوا لهم بمحاولة الاستقرار في الوادي، وعلى أي حال ينبغي أن نفهم أن اسم "تحنو" إنما هو دلالة على لفظ جنسي، فلا يتحول إلى اصطلاح جغرافي، وقد ظل هذا الاسم مستعملاً بعد الدولة القديمة للدلالة على شعوب الغرب، وذلك بالرغم من صفاتهم الطبيعية ، وبالرغم من ملابسهم التي تميزهم عن غيرهم من الليبيين.)) (17)

يؤكد هذا الرأي أن "التحنو" ليسو غرباء عن المصريين، بل أنهم كانوا مندمجون معهم، غير أن معارضتهم لقرار الفرعون المصري "نعرمر" أدت بهم إلى الوقوع في شراك واقع معادٍ لجيوش الفرعون التي صورتهم بعد ذلك أسري حرب وضحايا هزائم، ولكن، هل آن الأوان لنعتبر هذه الغنائم بمثابة غنائم معارك خاضتها الجيوش المصرية ضد أقوام مصريين تباعدت بهم أقاليمهم عن محور السلطة المركزية ووضعتهم معارضتهم للسياسة الملكية إلى اعتبارهم مناوئين وأعداء يستحقون أن يُشهر بهم كأعداء وخصوم؟

إن مؤرخاً آخر هو "فرانسوا شامو" يكاد يؤيد هذا الرأي مع بعض التحفظ عندما يقول :
((إنه لكي يكون تصورنا لليبيين معقولاً عندما نعتمد على وثائق مصرية فمن الضروري أن نعتبر أن القبائل المصرية التي تسكن عند الحدود لغربية لمصر وتلك القبائل الليبية التي تسكن شرق ليبيا كانت عبارة عن شعبٍ واحد .)) (18)

وإذا كانت علامة الاستفهام الكبيرة هذه تطال قبيلة "التحنو" وتقول إنها ربما كانت قبيلة مصرية من الأساس، فهل ينطبق هذا بالضرورة على بقية القبائل التي ذكرتها المصادر المصرية كالمشواش و الليبو؟

إن الظهور الأول لقبيلة "الليبو" كان في عهد "رمسيس الثاني" من الأسرة التاسعة عشر على لوحة "برج العرب" التي عُثر عليها في "العلمين"، وتدل على أن إقليمهم كان قد خضع قبل ذلك للمصريين، ثم ورد ذكرهم في عهد "مرنبتاح" حيث تم صد هجومٍ شنوه على مصر في العام الرابع والخامس من حكمه.(19)

وكذلك كان ذكر "المشواش" قد تأخر زمنياً حتى عهد الأسرة الثالثة عشر (1580ــ 1350 ق.م) ، وتوالى ذكرهم بعد ذلك في الكثير من النصوص المصرية من الأسرة التاسعة عشرة (1350ــ 1205 ق.م) ، والأسرة العشرين (1200ــ 1090 ق.م)، والحادية والعشرين (1090ــ 945 ق.م) وطوال هذه الفترات اقترن ذكرهم بحالةٍ عدائية وحملات حربية ومعارك، ولكنهم لما يُذكروا أبداً إلا بصفته ليبيين قدموا من العمق الليبي وحاولوا باستمرار أن يدخلوا إلى عمق الأراضي المصرية مما كان سبباً في تصادم مستمر انتهى بعد قرون طويلة نهايةً سلمية بأن تم استيعاب الكثير منهم داخل منظومة المجتمع المصري حتى أن بعضهم وصل إلى سدة الحكم في مصر.

كان الأمر مختلف إذن مع "الليبو"و"المشواش" من ناحية سؤال الهوية، لكنه كان مثيراً لعلامات استفهام من نوعٍ آخر عندما تعلق الأمر بالحالة التصادمية التي ميزت علاقتهم بالدولة المصرية القديمة، حتى أن أبرز ما سجلته لهم المصادر هو ذلك السلاح الذي أثار انتباه المصريين والذي تمثل في السيوف الطويلة المصنوعة من البرونز.(20)

على أن هذه العلاقة لم تخل بدورها من علامات استفهام، وإن كانت تختلف جذرياً عن سابقاتها التي شابت العلاقة مع "التحنو"، فإذا كانت علامة الاستفهام بخصوص "التحنو" تمثلت في سؤالٍ عن هويتهم وعن احتمال كونهم مصريين وليسو ليبيين، فإن علامة استفهام "الليبو" و"المشواش" سوف تتركز على الغنائم ودوافع احتكاكهم بالدولة المصرية أصلاً، وهل قدموا بدافع السعي نحو مصادر المياه أم أن هناك أسباباً أخرى غفلت عن ذكرها المصادر؟

التاريخ العدائي للعلاقة بين الليبو والمشواش مع الدولة المصرية القديمة وتساؤلاته :

إذا كانت علامة الاستفهام الأولى المتعلقةً بهوية أحد طرفي الصراع لم تزل تبحث عن إجابتها، فإن النصوص المصرية عندما تمت كتابتها بالهيروغلوفية متجاوزةً كونها نصوصاً مصورةً فقط، أبدت المزيد من الوضوح بهذا الشأن، ونقلت لنا واقعاً مشحوناً بالمعارك والعدائية لا يمكن تجاوزه مهما تعددت الآراء وتعارضت حول هوية المهزومين .

إن أول إشارة إلى "الليبو" وردت في لوحة "برج العرب" وهي منطقة غرب مدينة الاسكندرية المصرية،تقول إن "رمسيس الثاني" قد قام بغزو بلاد "الليبو"، وأنه قد أقام خطوط

مراقبة عسكرية في منطقة "مارمايكا"، على أن أشمل وصف يمكن أن نحصل عليه لهذه العلاقة المشحونة بين "الليبو" والدولة المصرية هو ما سجلته المصادر في العام الخامس من حكم الفرعون "مرنبتاح" في عام 1227 ق.م، وبالتحديد على "عمود القاهرة" و"لوحة اثريب"و"أنشودة النصر"و"نقوش الكرنك الكبيرة"، وهذه الأخيرة قدمت وصفاً متكاملاً يثير الانتباه عندما قالت :

((إن رئيس "الليبو"، "مري بن دد" قد انقض على إقليم التحنو بأكمله* ومعه "الشردان" و"الشكلش"و"الأكايواش"و"لوكا"و"التورشا"*،آخذاً كل محارب حسن،وكل رجل قتال في بلاده،وقد أحضر زوجته وأولاده، وقد وصل إلى الحدود الغربية في حقول "بر- إر" *)) (21)

إننا إذن أمام "هجرة جماعية" كما يشير النص حرفياً، لأن الذي يريد الغزو لمجرد انتزاع الغنائم لا يجلب معه كامل أفراد أسرته، ويمكننا أن نخمن أيضاً أن بقية قادته قد فعلوا نفس الشيء، وأن الهدف النهائي لهذا التحالف هو الإقامة في منطقة "الدلتا" الغنية بثروتها الحيوانية الكبيرة.

ويبدو أن هذا الهجوم كان خطيراً ومثيراً للمخاوف، وأنه أثار ارتباكاً في صفوف الجيش، بحيث أننا نجد الفرعون المتأهب للدفاع عن دولته يخاطب جنوده قائلاً :

((إنكم تنزعجون كالطيور، هل ستخرب البلاد؟، وأقوام الأقواس التسعة قد أتوا إلى أرض مصر ليبحثوا عن طعام لبطونهم.)) (22)

وعند هذه النقطة بالذات تبرز علامة استفهام كبيرة، إذ أن الفرعون المصري ـ وهو السلطة السياسية والعسكرية والدينية الأعلى في البلاد ـ يضع سبباً أساسياً ووحيداً لهذا الغزو الذي ترأسته قبيلة "الليبو"، وهو الهروب من المجاعة في بلادها، واللجوء إلى مصر لإنقاذ أفرادها وعائلاتها من الجوع، ويدعم هذا التأكيد ما تم ذكره سابقاً عن اصطحابهم لزوجاتهم وأولادهم، فهل كان النص التاريخي نفسه في سطوره القادمة مؤيداً لهذا السبب أم مناقضاً له ؟ لنقرأ معاً بقية النص وهو يصور تفاصيل انتصار الملك المصري على هذا التحالف :

((وقد بلغ عدد القتلى (6200) من "الليبو"، و(2370) من رجال جزر البحر، وعدد الأسرى (9367)،ووقع في الأسر نساء الرئيس الليبي،وعددهن (12) سيدة وكذلك أولاده .))

إن هذا الجزء من النص يؤكد ما خلص إليه الفرعون من أن سبب مجيء "الليبو" كان للاستقرار وليس للغزو، فقدوم كل زوجات الزعيم "مري بن دد" ومعه كل أولاده يبدو منسجماً مع هذه الرغبة، لكن ما سيلي ذكره من نفس النص يرسم علامة استفهام كبيرة :

((وقد غِنم الملك ممتلكات "مري" وفضته وذهبه وأوانيه البرونزيةً وأثاث زوجاته وعرشه وأقواسه وسهامه، وكل ممتلكاته التي أحضرها معه من بلاده مشتملة على ثيران وماعز وحمير.)) (23)

هنا يجب أن نتوقف لنلاحظ التناقض الكبير بين ما أورده النص من غنائم، وبين السبب الذي بينته المصادر لقدوم "الليبو"، وذلك لأن المنطق يقول إن من يقبل هارباً من العطش ومن الجوع بحيث أنهم جاءوا ((باحثين عن طعام لبطونهم)) حسب تعبير النص، هؤلاء ، لا يمكن أن يكون بحوزتهم الذهب والفضة والبرونز والأثاث ـ الذي يجب أن يكون فاخراً باعتباره أثاث زوجات ملك ـ وكذلك كل هذه الثروة الحيوانية من الثيران والماعز والحمير.

إن من يملك ثروة هائلة كهذه لا يمكن وصفه بأي حالٍ من الأحوال بأنه جائع منهك وصل إلى منطقة الحدود لمجرد أنه يبحث عن طعامٍ لبطنه، كما أن جائعاً بهذه المواصفات المزرية لا يمكن أن يقنع أقواماً آخرين بأن يتولى هو دفّة قيادة حملةٍ كبيرة على دولة عظيمةٍ ذات حدود منظمة وجيشٍ مقتدر مجهز.

إن قائمةَ الغنائم هذه تقدم لنا صورة ملكٍ ثري، بل واسع الثراء، يملك عدداً كبيراً من الزوجات والأولاد الذين يستطيع إطعامهم وتوفير الحياة الرغدة لهم بما يملكه من ذهبٍ وفضةٍ

جامعــة بنــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014 ISSN : 2312 – 4962

ومواشٍ وغيرها من مستلزمات التمتع بالملذات، فهل نصدق قائمة الغنائم أم نصدق السبب الذي ساقه المصدر الأثري لقدوم قبيلة "الليبو" ؟

ولو تتبعنا نصاً آخر هو "لوحة النصر"، فسوف نجد مقطعاً يروي ما حدث للزعيم "مري بن دد" بعد هزيمته في المعركة الحاسمة في تقرير يرفعه قائد حصن مشرف على المنطقة الغربية من الحدود يخبره فيه أن "مري" قد لاذ بالهرب ووصل إلى بلاده، لكنه قام بتنصيب أحد أخوته في مكانه (24)

ويصل بنا هذا إلى حقيقة تختلف بدورها عن الوصف السابق الذي يقتصر على جحافل جائعة جاءت بكامل أفرادها رجالاً ونساءً وأطفالاً لتبحث عن طعام، بل أنه يعني في سطوره أن هناك نظام حكم واضح ومحدد ونمطي، وأن هناك رأياً عاماً رفض أن يستمر الملك أو الزعيم المهزوم في الحكم فقرر أن يجبره على التنازل عن الحكم لغيره .

نحن إذن أمام نظام مجتمعي مستقر يملك آلية محددة ومعروفة للحكم، وهذا ما يتناقض تماماً مع ما ذكرته النصوص.

أما قبيلة "المشواش" التي ورد ذكرها للمرة الأولى في عهد "أمنحتب الثالث" (1580–1350 ق.م) وتوالى ذكرها في الكثير من النصوص المصرية بعد ذلك (25)، فنجد أن أبرز ذكر لهم كان في نقوشٍ على الجدار الشرقي لمعبد "هابو"، والمؤرخ بالسنة الحادية عشرة من حكم الملك "رمسيس الثالث"، والذي يقول :

((وقد كان رئيس المشواش آتياً من قبل أن يرى، مهاجراً ومعه أهله، وانقضوا على التحنو" الذين أصبحوا رماداً، وقد خربت مدنهم وأقفرت، ولم يعد لبذرتهم وجود، وقد قال "المشواش" بصوتٍ مسموع : "سنستوطن مصر"، واستمروا باختراق حدود البلاد، وهناك حاصرهم الموت، وقد سار جلالته وقلبه يعتمد على سيد الآلهة لملاقاتهم.)) (26)

إن هذا المصدر يؤكد من جديد أن الدافع لوصول "المشواش" كان لغرض الاستيطان الكامل، وهو في هذا لا يختلف عن الدافع الذي سبق نسبته لقدوم "الليبو"، أما تدميرهم للتحنو فيبدو أنه يستند إلى أحد سببين، أما أن "التحنو" رفضوا الاشتراك معهم في هذه الحملة الاستيطانية ــ حسب الوصف المصري ــ باعتبارهم ليبيين متمصرين، وأما أنهم تصدوا لهم كمواطنين مصريين فواجهوا هذا المصير الذي ذكره المصدر، لكن ما يعنينا هنا هو ما واصل المصدر ذكره بخصوص "المشواش" بعد أن تمت هزيمتهم وقتل زعيمهم "مششر بن كبر" ومعه والده الذي تضرع طويلاً لإنقاذه من الذبح بدون فائدة، ثم قائمة الأسرى التي ضمت عدداً من الرؤساء أو القادة، وعدداً من صغار السن من الشبان والأولاد، وكذلك النساء والفتيات، وقد كان العدد كبيراً بحيث بلغ (2052)، وهو عدد يؤكد من جديد أننا أمام هجرة جماعية أكثر منها حملةً عسكرية، لكن قائمة الغنائم تمدنا بالمزيد من علامات الاستفهام :

((وأن عدد الماشية التي غنمها من "المشواش" بلغ (1309) من الثيران والبقر، و(28338) من الحمير والماعز والغنم والخيل.)) (27)

إن هذه الأرقام تجعلنا نقف عندها لنناقش أكثر من نقطة، ونطرح أكثر من علامة استفهام، فإذا كان "المشواش" يملكون هذه الثروة الحيوانية الهائلة التي يعجز الكثيرون في العصر الحالي عن امتلاكها رغم تطور الرعاية الطبية البيطرية والتطور التقني والدوائي بهذا الخصوص، فكيف يمكن لمن يملك هذه الثروة الضخمة أن يشكو من الجفاف في بلاده الأصلية؟ ، وإذا كان الموطن الأصلي للمشواش في جهة الغرب من إقليم "التحنو"، ويمتد حتى منطقة خليج سرت(28)، حتى أن "مصطفى كمال" يرجح أنهم ربما أقاموا في إقليم برقة"(29)، فإذا قررنا أنهم سكنوا منطقة "خليج سرت" وهي منطقة صحراوية لا تسمح أصلاً بتربية هذه الأعداد الكبيرة من الماشية، فكيف يمكن لهم أن يواصلوا طريقهم إلى مصر دون أن يتوقفوا عند إقليم "برقة" الغني بأمطاره ووديانه ومراعيه، وكيف يمكن لهم أن يخاطروا بالاحتكاك بقوةٍ عظمى

عسكرياً وسياسياً وإدارياً وتنظيمياً كالدولة المصرية، مع أنهم كانوا سيلاقون مشقةً أقل لو كانت هجرتهم صوب إقليم برقة الذي كان يعيش فراغاً سياسياً يسمح بمحاولة الاستقرار فيه.

وإذا وافقنا على أنهم كانوا يسكنون "إقليم برقة"، فكيف يمكن أن نصدق أنهم تركوا إقليمهم الغني المطير الذي يتمتع بمراعيه الواسعة ثم رحلوا عبر متاهة مقفرة ليقفوا على أبواب فرعونٍ قوي يملك جيشاً مدججاً بالسلاح والخبرة ؟

وفي الحالين، سواءً كانوا في "سرت" أم في "برقة"، وكانوا يملكون كل هذه الإمكانيات المادية الهائلة، فكيف يمكن أن نستوعب أن قوماً يملكون كل هذه الثروة ثم يوصفون بعد ذلك بأنهم ما جاءوا إلى مصر إلا لملء البطون الخاوية ؟

لاشك أن التاريخ لم يبح بكل أسراره بعد، وأن علامات الاستفهام الكبيرة سوف تكون هي العلامة الأبرز إذا ما تعلق الأمر بتاريخ القبائل الليبية بالدولة المصرية القديمة .

الهوامش :

- **عصر ما قبل الأسرات** : هو العصر الذي يغطي كامل مرحلة "عصر النحاس"، وهو العصر الذي مثّل مرحلة حاسمة في تاريخ الحضارة المصرية مهّد الطريق لقيام أول وحدة سياسية عرفتها مصر، وينقسم هذا العصر إلى أربع فترات رئيسية ، أولية ومبكرة ومتوسطة وما قبيل عصر الأسرات. للمزيد :

محمد علي سعد، في تاريخ مصر القديمة، منشورات مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ،2001،ص41.

- **الملك العقرب** : من أهم رموز عصر ما قبل الأسرات في مصر، وقد تم العثور في معبد مدينة "نخن" على شاهد أثري لهذا الملك وقد صورته النقوش مرتدياً تاج الصعيد، مؤدياً بعض الأعمال المتعلقة بالزراعة والري، فيما ترمز مجموعة من حوامل رموز الآلهة في إشارةٍ واضحةٍ على تأييدهم له في الحروب، أو دليلاً على تحالف أنصارهم أو أقاليمهم تحت رايته، وتتدلى منها حبال سميكة علقت في بعضها نوع من الطيور يعرف باسم "الرخيت" ،وعلق في البعض الآخر مجموعة من أقواس الحرب، ويمكن الاستنتاج بأن الأقواس والطيور ترمز إلى أعداء الملك العقرب المهزومين، ويؤيد هذا الرأي أن طيور "الرخيت" كانت ترمز إلى سكان "الدلتا" وهي الخصم اللدود لمنطقة "الصعيد"، وفي جميع الأحوال يعتبر هذا الملك صاحب جهد كبير في محاولة توحيد الوجهين القبلي والبحري، وإن كان التوحيد النهائي لم يتم في عهده بل في عهد ملك آخر هو "مينا" الذي اشتهر بلقب "موحد القطرين". للمزيد :

Quibell,J.E,Hierakonpolis,1,London,1900,PI,xxxvi.

(1)مصطفى كمال عبد العليم،دراسات في تاريخ ليبيا القديم،منشورات المطبعة الأهلية، بنغازي، يناير 1966،ص12.

- دائماً كان الزيت في العصور القديمة ضريبةً أساسية إذا ما تعلق الأمر بعقوبةٍ تُفرض على مدينةٍ بعد خسارتها للحرب ونذكر هنا بالعقوبة الكبيرة التي فرضها الرومان على مدينة لبدة الليبية عندما قرر "قيصر" أن تدفع هذه المدينة ضريبةً سنويةً مقدارها 3 مليون رطل من زيت الزيتون، أي ما يعادل مليون وسبع وستين ألفاً وثمنمئة لتر. وكذلك ما ذكرته المصادر عن الكميات الهائلة من الزيت التي كانت المدن الليبية الثلاث تصدره إلى روما مجاناً، بعد اكتفاءها التام من استهلاكه محلياً في الإضاءة والتدليك في الحمامات العامة. للمزيد:

نجم الدين غالب ، مدينة لبدة،منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، 1984، ص94، رمضان أحمد قديدة، ليبيا في عهد الأسرة السويرية، المؤتمر التاريخي ، ليبيا في التاريخ،بنغازي،1968،،ص153.

(2)Diodorus Siculus(,L.C.L),Transilated by Russel M Geer ,III , 49-50.

(3)رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي،منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع ، بنغازي ،1975، ص80

(4)فوزي فهيم جاد الله، مسائل في مصادر التاريخ الليي قبل هيرودوتس، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي،1968، ص51.

(5) Breasted,J.H,Aistory of Egypt,London,1959,p102.

(6) Gardiner,Egypt of the pharaochs,Oxford,1962,P396

(7) Bates,O., The Eastern Libyans,London,1914,pp210f.,

(8)فوزي فهيم جاد الله ، مرجع سابق، ص ص 52.

(9) Childe,V.G.,New Light on the Most Ancient East, London,1958,pp77ff.

- هيراكونيولبيس : حالياً هي "الكوم الأحمر" شمال "أدفو" في الصعيد .

(10) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص12.

(11) المرجع نفسه، ص13.

(12) Diodorus Siculus,Ibid.,I,43.

(13) سليم حسن،مصر الفرعونية، ج7،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992 ، ،ص27.

(14) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق،ص14.

- يستند المؤرخون في تسمية الفيوم كأرض محتملة للتحنو كونها من البقاع الخصبة في وادي النيل، وبالتالي فهي تصلح للإجابة عن سؤالٍ يتعلق بهذه الثروة الحيوانية الكبيرة التي تم تسجيلها كغنائم لدى الفرعنة المصريين، كما أن معبودها الرئيسي كان هو الإله ""سبك" أي التمساح باللغة الفرعونية، وقد عُثر على نقش يرجع إلى عهد الفرعون "منتوحتب" يصور أحد زعماء "التحنو" وقد علق في حزامه صوراً لأسماك. للمزيد :

مصطفى كمال عبد العليم/مرجع سابق،ص ص 14–15.

(15) Gardiner,Onomastica,Ancient Egyptian Onomastica ,V.I.Oxford, 1947, P116ff.

(16) فوزي فهيم جادالله، مرجع سابق،ص59.

(17) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق،ص15، سليم حسن، ج3، منشورات مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة،1952،ص 36–40.

(18) Chamoux.F , *Cyre'ne Sous Al Monarchie Des Battiades* , Paris , 1953,pp.38-39.

(19) رجب الأثرم، تاريخ قورينا السياسي والاقتصادي،ص25.

(20) المرجع نفسه،ص26.

- تعود بنا هذه العبارة إلى ما ذكره الباحث سابقاً من احتمال صحة آراء البعض بأن "التحنو" كانوا مصريين أو متمصرين ولم يكونوا غرباء عن الدولة المصرية القديمة (الباحث) .
- يرى البعض أن هؤلاء كانوا هم "شعوب البحر" الذين شكلوا طلائع الهجرة الكبرى التي كانت قد بدأت في التسرب إلى مصر وفلسطين من جهة الشمال والشرق، في عهد "رمسيس الثالث"، ويُعتقد أن الأسماء المناظرة لهم هي "الآخيين" و"اللوكيين" و"السردينيين" و"الأتروسكان"و"الصقليين"،ويرى "فوزي فهيم جادلله" أن هذا النسب يعتمد في بعضه على أدلة تاريخية كافية، وفي بعضه الآخر يحتاج إلى المزيد من الإثبات. للمزيد :

فوزي فهيم جادلله، مرجع سابق،ص68.

- يرى "مصطفى كمال عبد العليم" أن حقول "برـ إر" تقع على حافة "وادي النطرون" شمال غرب مدينة "منف".للمزيد:

مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق،ص26.

(21) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق،ص25.

(22) سليم حسن، ج7،مرجع سابق،،ص ص 48ـــ 101.

(23) سليم حسن، المرجع نفسه،ص

(24) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابقنص26.

(25) G.Wainwright,The Mashwesh,J.E.A.,No.48,London,1962,p96.

(26) سليم حسن، ج7،مرجع سابق،ص

(27) المرجع نفسه، ص

(28) A.r,A history of Ancient Cyrenaica,Cairo,1948,p.6.

(29) مصطفى كمال عبد العليم، مرجع سابق، ص31.

المصادر :

Diodorus Siculus(,L.C.L),Transilated by Russel M Geer,III.

المراجع العربية :

(1) رجب الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي،منشورات مكتبة قورينا للنشر والتوزيع،بنغازي،1975.

(2) رمضان أحمد قديدة،ليبيا في عهد الأسرة السويرية، المؤتمر التاريخي،ليبيا في التاريخ،بنغازي،1968.

(3) فوزي فهيم جاد الله، مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوتس، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التاريخي، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي،1968

(4) سليم حسن،مصر الفرعونية، ج7،منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992

(5) محمد علي سعد، في تاريخ مصر القديمة،منشورات مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2001،ص41.

(6) مصطفى كمال عبد العليم،دراسات في تاريخ ليبيا القديم،منشورات المطبعة الأهلية، بنغازي،يناير 1966،ص12.

(7) نجم الدين غالب،مدينة لبدة،منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1984

المراجع الأجنبية :

(1) A.r,A history of Ancient Cyrenaica,Cairo,1948.

(2) Bates,O., The Eastern Libyans,London,1914.

(3) Chamoux.F , *Cyre'ne Sous Al Monarchie Des Battiades* , Paris , 1953.

(4) Childe,V.G.,New Light on the Most Ancient East, London,1958.

(5) Breasted,J.H,Aistory of Egypt,London,1959.

(6) Gardiner,Egypt of the pharaochs,Oxford,1962.

(7) Gardiner,Onomastica,Ancient Egyptian Onomastica,V.I.Oxford,1947.

(8) Quibell,J.E,Hierakonpolis,1,London,1900,PI,xxxvi.

(9) Wainwright,G.,The Mashwesh,J.E.A.,No.48,London,1962.